

13- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 91 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

هذي قصة ذكرناها الامام احمد رحمه الله طبعنا ذكرنا ان الرجل لكن هو يقول لص يعني سارق ولذلك ما ذكرناه امس ينسخ يوسف المعتمد هنا نعم هذا حذفها من احداثها من رؤوسكم بعد - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبدالله بن احمد بن حنبل رحمه الله كنت كثيرا اسمع والدي يقول رحم الله ابن الهيثم غفر الله لابي لابي الهيثم عفا الله انا بالهيثم فقلت يا ابتي من ابو الهيثم؟ قال الا تعرفه؟ قلت لا. قال ابو ابو الهيثم الحداد اليوم الذي اخرجت فيه للسياط - [00:00:37](#)

ومدت يدي الانعقابين للعقابين ومدة يداي للعقابين اذا انا بانسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي تعرفني؟ قلت لا. قال قال انا قال انا ابو الهيثم اللص الطرار مكتوب في ديوان امير المؤمنين اني ضربت ثمانية عشر الف صوت بالتفاريق - [00:01:02](#)

وصبرت عليه ثمانية عشر الف صوت. مفرطة قال وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا. فاصبر انت في طاعة الرحمن لاجل الدين قال فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ما ضربت ثمانية عشر الف وخرج الخادم فقال عفا عنه امير المؤمنين ولقد كنت - [00:01:32](#)

كلما احسست بالظرب ذكرت قوله فثبتني فضربت ثمانية عشر صوتا بدلا بدل ما ضرب ثمانية عشر الفا وخرج الخادم فقال افي امير المؤمنين نعم اقول عبرة وحكمة طيب جزاك الله خير - [00:01:56](#)

هذا فيه الجامع للعلوم الامام احمد العينين كل هؤلاء ذكروها ها احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح عقيدة الطحاوية. قال رحمه الله - [00:02:24](#)

وحقيق وحقيقة كلام الله تعالى الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه فاذا سمعه السامع علمه وحفظه فكلام الله له معلوم محفوظ. فاذا قاله السامع فهو مقروء مقروء له متلو. فان كتبه فهو مكتوب له مرسوم. وهو حقيقة في هذه الوجوه - [00:02:58](#)

الوجوه كلها لا يصح نفيه. والمجاز يصح نفيه فلا يجوز ان يقال ليس في المصحف كلام الله ولا ما قرأ القارئ كلام الله. وقد قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وهو لا يسمع كلام الله من الله. وانما يسمعه من من مبلغه عن - [00:03:18](#)

والاية تدل على فساد قول من قال ان المسموع عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. فانه تعالى قال حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع ما هو عبارة عن كلام الله. والاصل الحقيقة ومن قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله او - [00:03:38](#)

حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكفى بذلك ضلالا وكلام الطحاوي رحمه الله يرد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه. وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس كلام الله - [00:03:58](#)

وانما هو عبارة عن عنه. فان الطحاوي رحمه الله يقول كلام الله منه بدأ وكذلك قال غيره من السلف ويقولون منه بدأ واليه يعود وانما قالوا منه بدأ لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون انه - [00:04:16](#)

وخلق الكمامة في محل فبدأ الكلام فبدأ الكلام من ذلك المحل. فقال السلف منه بدأ اي المتكلم به فمنه بدأ لا من بعض المخلوقات كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. ولكن حق القول مني قل نزله رح القدس من ربك بالحق - [00:04:33](#)

ومعنى قولهم واليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف فلا يبقى في الصدور منه اية ولا في المصاحف. كما جاء ذلك في عدة اثار وقوله بلا كيفية اي لا تعرف كيفية تكلمه به قولاً ليس بالمجاز. وانزله على رسوله وحيا اي انزله اليه - [00:04:54](#)

على لسان الملك فسمع الملك جبريل جبريل من الله وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك وقرأه على الناس قال تعالى وقرآن من فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون - [00:05:17](#)

من المنذرين بلسان عربي مبين وفي ذلك اثبات صفة العلو لله تعالى وقد اورد على ذلك ان انزال القرآن نظير انزال المطر وانزال الحديد وانزال ثمانية ازواج من الانعام - [00:05:37](#)

والجواب ان انزال القرآن فيه مذكور فيه مذكور انه انزال من الله. قال تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقال تعالى - [00:05:53](#)

تنزيل من الرحمن الرحيم. وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد. وقال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرح كل امن حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين. وقال تعالى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه ما اتبعه ان كنتم - [00:06:08](#)

صادقين وقال تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وانزال المطر مقيد بانه منزل من السماء. قال تعالى انزل من السماء ماء. والسماء والسماء العلو. وقد جاء في مكان اخر ان - [00:06:28](#)

انه منزل من المزن. والمزن السحاب. وفي مكان اخر انه منزل من المعصرة من المعصرات. وانزال الحديد والانعم والالانعم مطلق فكيف يشتهبه هذا الانزال بهذا الانزال؟ وهذا الانزال بهذا الانزال. فالحديد انما يكون من المعادن التي في الجبال. وهي عالية على الارض. وقد قيل - [00:06:49](#)

انه كلما كان معدنه اعلى كان حديد اجدود والانعام تخلق بالتوالد. المستلزم انزال المستلزم انزال الذكور الماء من اصلاها الى ارحام الاناث. ولهذا يقال انزل ولم ينزل ثم الاجنة تنزل من بطون الامهات الى وجه الارض. ومن المعلوم ان الانعام تعلق فحولها اناها عند الوطء. وينزل ماء الفحل من من - [00:07:11](#)

من علو الى رحم الانثى. وتلقي ولدها عند الولادة من علو الى سفلى. وعلى هذا فيحتمل قوله وانزل لكم من الانعام وجهين. احدهم ما ان تكون منه بيان الجنس الثاني ان تكون من لابتداء الغاية وهذان الوجهان يحتملان في قوله - [00:07:35](#)

جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا وقوله وصدق وقوله وايقن وانه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية رده على المذكور وانزاله. اي هذا قول الصحابة والتابعين - [00:07:53](#)

باحسان وهم السلف الصالح. وان هذا حق وصدق وقوله وايقن وانه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية رده على المعتزلة وغيرهم وبها ردوا رده عن المعتزلة وغيرهم بهذا القول ظاهر. وفي قوله بالحقيقة رد على من قال انه معنا واحد قام بذات الله لم يسمع منه - [00:08:07](#)

وانما هو كلام وانما هو الكلام النفساني. لانه لا يقال لمن قام به الكلام النفساني ولم يتكلم به ان هذا كلام حقيقة والا للزم ان يكون الاخرس متكلماً ولزم الا يكون الذي في المصحف ولزم الا يكون الذي في المصحف عند الاطلاق هو القرآن ولا كلام - [00:08:32](#)

كلام الله ولكن عبارة ولكن عبارة عنه ليست هي كلام الله كما اشار كما لو اشار اخرس الى شخص باشارة فهم بها مقصوده فكتب ذلك الشخص عبارته عن المعنى الذي اوحاه اليه ذلك الاخرس - [00:08:52](#)

المكتوب هو عبارة ذلك الشخص عن ذلك المعنى. وهذا المثل مطابق غاية المطابقة لما يقولونه. وان كلام الله تعالى لا يسميه احد اخرس لكن عندهم ان الملك ان الملك فهم منه معنى قائما بنفسه لم يسمع منه حرفاً ولا صوتاً بل فهم معنى مجرداً ثم باع - [00:09:08](#)

ثم عبر عنه فهو الذي احدث نظم القرآن وتأليفه العربي او ان الله خلق في بعض الاجسام كالهواء الذي هو دون الملك هذه العبارة ويقال لمن قال انه معنى واحد هل سمع موسى عليه السلام جميع المعاني او بعضها؟ فان قال سمع كله فقد زعم انه سمع جميع كلام الله وفساد - [00:09:28](#)

هذا ظاهر وان قال بعضه فقد قال يتبعظ وهذا كل وكذلك كل من كلمه الله او انزل اليه شيئا من كلامه ولما قال تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولما قال لهم اسجدوا لادم وامثال ذلك هل هذا جميع كلام - [00:09:50](#)

او بعض او بعضه. فان قال انه جميعه فهذا مكابرة. وان قال بعضه فقد اعترف بتعديده وللناس في مسمى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اقوال. احدها انه يتناول اللفظ طيب خلاصة ما ذكر رحمه الله وما يأتي ان - [00:10:09](#)

المنتسبين القبلة اختلفوا في كلام الله عز وجل وفي القرآن هل هو منزل او مخلوق او معنى قائم بالنفس ام غير ذلك اختلفوا على اقوال على اقوال كثيرة وبعضهم قسم ايضا كلام الله عز وجل والقرآن الى اربعة اقسام - [00:10:27](#)

يقول يعني جعل ما ما يقرأه الانسان وما يوجد في المصاحف وما يوجد في الصدور كله قرآن وهذا مخلوق وهذا الذي اه ذهب اليه ابن حزم رحمه الله قال ان القرآن اربعة انواع - [00:10:52](#)

اربعة انواع و اشار جهاد ابن القيم رحمه الله في النونية قال واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان الاربعة كل يسمى بالقرآن وذاك قول بين البطلان - [00:11:14](#)

هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم يدعى المصحف العثماني والثالث المحفوظ بين صدورنا هذي الثلاث خليفة الرحمن ايه والرابع المعنى القديم كعلمه كل يعبر عنه بالقرآن ابن القيم رحمه الله رد عليه وقال فذهبنا - [00:11:33](#)

فذهب بن حزم قلة العرفان هذا التقسيم تقسيم باطل لا اصل له المذهب البين الواضح الذي تدل عليه النصوص ان القرآن كلام الله عز وجل تكلم به حقيقة في حرف - [00:11:58](#)

وصوت مسموع وهذا صريح القرآن وصالحوا السنة دلالة العقل ايضا تدل عليه لان من لا يتكلم لا يتكلم في الواقع لا يصلح ان يكون الها لا يصلح ان يكون الها - [00:12:17](#)

لان عدم كلامه نقص او كمال نقص ولهذا قال ابراهيم لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وايضا الاصنام التي حطمها ابراهيم قال هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم - [00:12:40](#)

او يضرون وهذا يدل ان ان عدم الكلام وعدم السماع انها صفة نقص نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وللناس في مسمى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اقوال. احدها انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا. كما يتناول لفظ الانسان للروح والبدن - [00:12:59](#)

وهذا قول السلف الثاني انه اسم لللفظ فقط. والمعنى ليس جزء مسماه. طيب السلف ما المراد بالسلف ذكرنا سابقا ان كلمة السلف تطلق على السلف زمنا وتطلق على السلف منهجا وطريقة - [00:13:21](#)

فتطلق على السلف زمنا ويراد بهم القرون المفضلة وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فاذا قيل السلف الصالح فالمراد به الصحابة - [00:13:41](#)

والتابعون وتابعون. هذا متى؟ السلف زمنا وتطلق كلمة السلف على السلف طريقة ومنهجهم وهم كل من كان على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه اصحابه. فكل من سلك طريق الصحابة رضي الله عنهم. فكل من سلك - [00:14:03](#)

طريق النبي عليه الصلاة والسلام وطريق الصحابة فهو سلفي من حيث ماذا؟ الزمن ولا الطريقة والمنهج؟ من حيث الطريقة والمنهج. اذا كلمة السلف تطلق على السلف زمنا والسلف منهجا وطريقة نعم - [00:14:24](#)

والغالب حينما يقول السلف في الكتب هذا ما عليه السلف يريدون السلف زمنا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله الثاني انه اسم لللفظ فقط والمعنى ليس جزءا مسماه بل هو مدلول مسماه وهذا قول جماعة من - [00:14:43](#)

وغيرهم الثالث انه اسم للمعنى فقط هو اطلاقه على اللفظ المجاز. لانه دال عليه وهذا قول ابن كلاب ومن اتبعه الرابع انه مشترك بين اللفظ والمعنى. وهذا قول بعض المتأخرين من الكلاية. ولهم قول ولهم قول ثالث يروى عن ابي الحسن - [00:15:00](#)

انه مجاز في كلام الله حقيقة في كلام الادميين. لان حروف الادميين تقوم بهم فلا يكون الكلام قائما بغير المتكلم. بخلاف كلام الله فانه لا يقوم عنده بالله فيمتنع ان يكون كلامه. وهذا مبسوط في موضعه واما من قال انه معنى واحد واستدل عليه بقول الاخطل -

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. فاستدلال فاسد ولو استدل مستدل بحديث في الصحيحين قالوا هذا خبر واحد ويكون مما اتفق العلماء على تصديقه وتلقيه بالقبول والعمل به والعمل به فكيف وهذا البيت قد قيل انه مصنوع -

00:15:40

منسوب الى الاخطل وليس هو في ديوانه. وقيل انما قال ان البيان لفي الفؤاد وهذا اقرب الى الصحة. وعلى تقدير صحته عن فلا يجوز الاستدلال به فان النصارى قد ضلوا في معنى الكلام وزعموا ان عيسى عليه السلام - 00:16:00

نفس كلمة الله واتحد اللاهوت بالناسوت اي اي شيء من الاله بشيء من الناس افيستدل بقول نصراني قد ضل في معنى الكلام على معنى الكلام ويترك ما يعلم من معنى الكلام في - 00:16:16

لغة العرب وايضا فمعناه غير صحيح اذ لازمه ان الاخرس يسمى متكلمًا. لقيام الكلام بقلبه وان لم ينطق به. ولم يسمع منه والكلام على ذلك مقصود في مثل هذا البيت - 00:16:30

ان الكلام لفؤادي وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا اه مثل هذا لا لا يحتج به لا في اللواء ولا في الشرع. بناء على القواعد بان الاخطن ان صحت نسبته اليه فهو من المولدين - 00:16:45

منار ايش؟ المولدين مثل البيت الذي يقال قد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم مهراق والمعتمد عند العلماء انهم يستدلون شعر العرب يعني ما كان في الجاهلية - 00:17:02

اما ما كان بعد ذلك يعني بعد فساد اللسان واختلاط العجم فان فانه لا يخون ايش؟ حجة ثم ايضا كلام رجل نصراني فكيف ندع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ونحتج بقول شاعر نصراني مولد ايضا يشك في نسبته اليه - 00:17:21

وشك ولهذا يقول المؤلف رحمه الله انه ليس في ديوانه احسن الله اليك يقول البيت ينسب للاخطر وليس في ديوانه وهو يذكر في كتب المتكلمين مع بيت قبله ولا يبعد ان يكون مصنوعا. وما اكثر الابيات التي تصنع - 00:17:47

يعني بعض النحو بعض النحويين اذا وضع قاعدة او ظع شي واراد شاهدا لها صنع بيتا وقال قال الشاب قال الشعر وضع بيتا يشهد لما ذكره نعم ايش الخنفشاري ايش فيه - 00:18:11

ها ايه. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وهنا معنى عجيب وهو ان هذا القول له شبه قوي بقول النصارى القائلين باللاهوت والناسوت. مثل الذين يضعون الاحاديث يضعون الاحاديث - 00:18:39

بعض من وضع الحديث اذا يكون عندي الولاة ويراهم يفعلون شيئا فيصنع حديثا يقول قال الرسول صلى الله عليه وسلم كذا وكذا يريدون التزلف فيكذبون على الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:19:06

احسن الله الي قال رحمه الله وهنا معنى عجيب وهو ان هذا القول له شبه قوي بقول النصارى القائلين باللاهوت والناسوت فانهم يقولون كلام الله هو المعنى القائم بذات الله الذي لا يمكن سماعه. وانما النظم المسموع مخلوق - 00:19:22

افهام المعنى القديم بالنظم المخلوق يشبه امتزاج اللاهوت بالناسوت الذي قالته النصارى في عيسى عليه السلام فانظر الى هذا الشبه ما اعجبه ويرد قول ويرد قول من قال بان الكلام هو المعنى القائم بالنفس. قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها

شيء من كلام الناس - 00:19:39

وقال ان الله يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث الا يتكلموا في الصلاة. واتفق العلماء على ان المصلي اذا تكلم في صلاة عامدا لغير لغير مصلحتها بطلت صلاته - 00:19:59

واتفقوا كلهم على ان ما يقوم بالقلب من تصديق بامور دنيوية قولوا عامدا خرج به ما اذا كان ناسيا او جاهلا وقول لغير مصلحتها خرج به ما اذا تكلم لمصلحتها - 00:20:14

اتفاق العلماء هنا على ان على بطلان الصلاة بشرطين الشرط الاول ان يكون عامدا والثاني ان يكون كلامه لغير مصلحتها اما اذا كان ناسيا او جاهلا فسبق. واما اذا كان لي مصلحتها - 00:20:31

بمعنى انه تكلم في قصة ذي اليمين حينما صلى صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاة العشاء ركعتين وسلم من ركعتين قال

له احق قال يا رسول الله انسييت ام قصرت الصلاة - [00:20:49](#)

قال لم انسى ولم تقصر؟ قال بلى قد نسييت وحصل كلام مثل هذا الكلام يقولون انه لمصلحة الصلاة فلا يبطلها لا يبطلها. ولكن القول

الراجح في هذه المسألة ان الكلام ان الكلام في الصلاة مبطل لها - [00:21:07](#)

اذا كان عامدا ولو كان لما لمصلحتها واما الاحتجاج بقصة ذي اليمين فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما تكلم لا على انه في صلاة

وانما تكلم على ان انه ايش؟ خارج الصلاة - [00:21:23](#)

فلا حجة فيه حينما تكلم مع ذي اليمين ومع الصحابة تكلم وهو يعتقد انه ايش؟ خارج الصلاة. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله

واتفقوا كلهم على ان ما يقوم بالقلب من تصديق بامور دنيوية وطلب لا يبطل الصلاة. وانما يبطل - [00:21:40](#)

التكلم بذلك. فعلم اتفاق المسلمين على ان هذا ليس بكلام ما يحدث الانسان به نفسه في الصلاة انه سيفعل كذا وسيفعل هذا لا لا

يبطل الصلاة. لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به - [00:22:02](#)

انفسها ما لم تعمل او تتكلم الله اكبر - [00:22:20](#)